

## 40 فنناً تشكيلياً في معرض الكتاب .. ورسم بالقصب

كتبت مروى بلوط

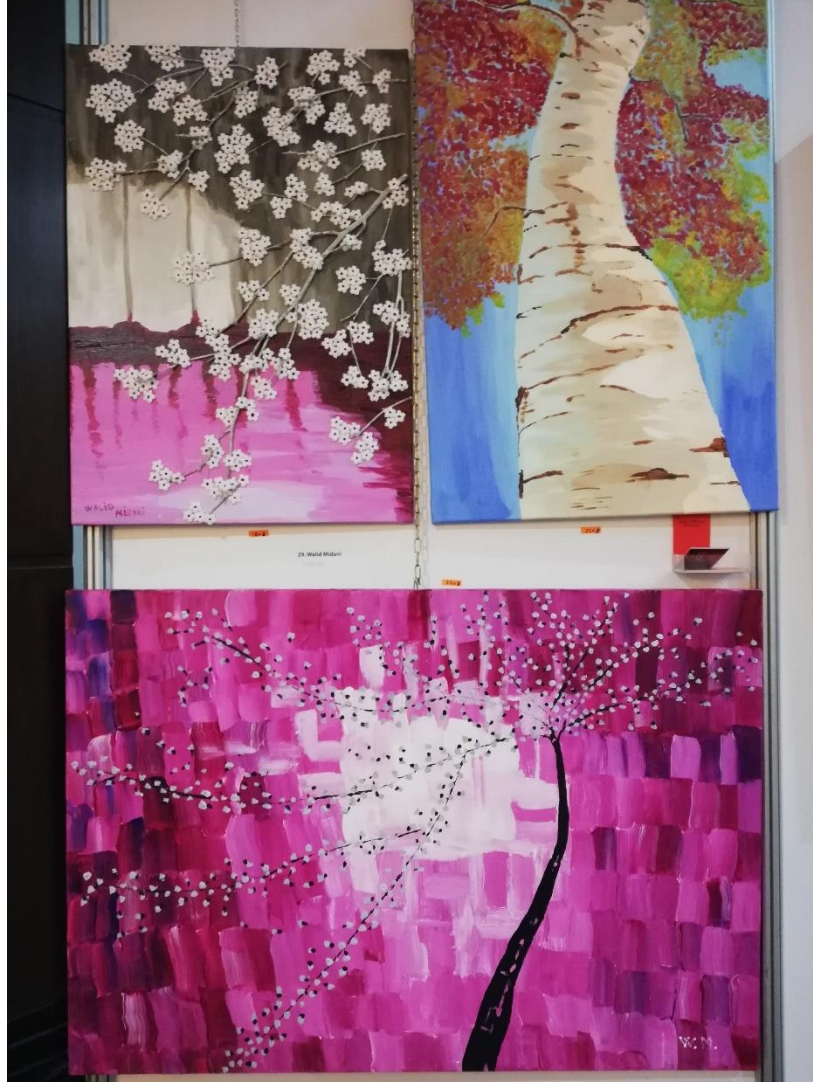


الريشة كما القلم، حاضرة أبداً ما بقي معرض بيروت العربي الدولي للكتاب قائماً، يظهر ذلك جلياً في الزاوية التشكيلية التي تحجز لها مكاناً في المعرض كل عام، الأعمال الفنية المعروضة تضحّ بالفرح جاذبة إليها الزوار على اختلاف أعمارهم وأذواقهم، عشاق الفنّ وغيرهم يتجولون وأعينهم مسرّة على اللوحات دون أن يمرّ أحدهم من أمامها مرور الكرام.

"الزاوية التشكيلية غير خجولة بمحتواها"، بحسب رئيسة لجنة الفن التشكيلي في النادي الثقافي العربي أسيمة دمشقية، التي أشارت إلى مشاركة أربعين فناناً تشكلياً في زاوية العام، في حين اقتصرت مشاركات العام الماضي على خمسة وعشرين فناناً، ومما لا شك فيه أنّ للشباب حصّتهم الوفرة من الزاوية، فأعمار المشاركين تتراوح بين 20 و 60 عاماً، بينهم لبنانيون وسوريين وعراقيين وفلسطينيين، تتعكس هويّاتهم وثقافتهم في أعمالهم الفنيّة.



ترسم الأعمال الفنية أمام الزائر مشهديّة تتّسم بالغرابة، لاحتواءها على خليط فنيّ شديد الانسجام، من الرسم بالألوان الزيتيّة، الأكريليك، بالفحم، بأقلام الحبر والرّصاص، وغيرها من التقنيات الجديدة كالرسم بالتّطريز الثلاثي الأبعاد وهو الأول من نوعه، بالإضافة الى الأعمال اليدوية التي تتضمّن تنسيق باقات من الأزهار مصنوعة من الورق، وزاوية مخصّصة للمنحوتات الفنيّة، ولأنّ الابداع أساس الفنّ، ابتكرت دمشقيّة فكرة الرّسم على الاسطوانات القديمة، مؤكّدة عبر هذه الخطوة أنّ " في الفنّ من الممكن الاستعادة من الأشياء المتعددة الاستعمالات ."



تشرف دمشقية بنفسها على تنسيق اللوحات وتنظيم كيفية عرضها في القسم السفلي من المعرض، وتتركز في هذه العملية على "ملاءمة الألوان والأحجام عند تعليق اللوحات بغية خلق توازن بصري، إضافة إلى الاستفادة من جميع المساحات."



انضمّ الخطاط والفنان التشكيلي رياض جبري إلى عائلة الزاوية التشكيلية في النسخة الـ 62 من المعرض، مقدّماً رسماً بأحرف الخطّ العربيّ، على طريقته الخاصّة المفعمة بالروح الصوفية، يخطّ جبري بالقصب الجمل العربيّة التي تحاكي قلب الإنسان، "كلّ ورقة لها موضوعاً ورسالة خاصة بها" يقول جبري، مضيفاً "الناس ملّوا من كلّ ما هو كلاسيكيّ، وعليهم أن يعرفوا أنّ الخطّ العربيّ متطوّر ويتناسب مع كل الأجيال، وله توظيفاً خاصاً بحسب اختلاف الأذواق."

"للخطّ العربيّ جمالية خاصة به، هو أكثر ليونة وانسيابية من الحرف الأجنبيّ"، بحسب جبري، الذي يعتمد إلى رسم الحرف بطريقة تجعله يبدو وكأنّه يتراقص على وقع نغمات أسلوبه في الكتابة، ولعلّ تجربته الجديدة في معرض الكتاب لعبت دوراً كبيراً في تلاحم الأفكار داخل مخيلته وترجمتها على الورق، ما أثار إعجاب عدد كبير من الشباب، الذين أظهروا رغبتهم في تعلّم الخطّ العربيّ .